أثر التكنولوجيا الرقمية على الإبداع الفني في رسوم الأطفال.

دراسة
مراجعة

* ماجي عبد الفتاح محمد عبد الرحمن الخولي
* الدارسة بمرحلة الدكتوراه، قسم علوم التربية الفنية، تخصص علم نفس، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: elkholymaggie@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 15 نوفمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 19 نوفمبر 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 18 ديسمبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 19 ديسمبر 2022**

الملخص:

يعتبر الإبداع سمة أساسية قادر كلا منا علي إيجادها وإظهارها إذا علم بوجودها ورعاها ونماها وذلك لترسيخها لتطوير نفسه ومن ثم المجتمع حوله، فيهدف البحث الحالي إلى تحديد مدى العلاقة بين التكونولوجيا وتطورها والإبداع الفني في رسوم الأطفال، وأيضًا إلى توضيح مدى تأثير التطور التكنولوجي على الإبداع الفني في رسوم الأطفال. ذلك لأن العصر الذي نعيش فيه عصر متطور حيث تتلاحق فيه التطورات العلمية والاكتشافات التكنولوجية، وهذا التطور السريع في شتى المجالات يحدث من خلاله ارتفاع مستوى الإبداع لدى الأفراد، وحينها سيصبح تنمية الإبداع أحد الأهداف الأساسية التي تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيقها. حيث أن مجتمعاتنا تكون دائما في أمس الحاجة إلى أفراد مبتكرين قادرين على حل مشكلات مجتمعهم، فالأفراد هم بنية المجتمعات. حيث أن التكنولوجيا الرقمية لم تعد رفاهية، بل أصبحت ضرورة حياتية بعد ما فرضته الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والاتصالية، ويعد الفن الرقمي جزءًا من هذه التكنولوجيا فهو استحداث مجموعة من الأساليب والفنون الجديدة، ويُقصد بالفن الرقمي كافة الأعمال الفنية التي يمكن عملها من خلال التكنولوجيا، كتعديل الصور على برنامج أدوبي فوتوشوب، أو النحت الرقمي، وفن تحريك الصور وفن الجرافيك، والتصوير الرقمي وغيرها من الأنواع. مما قد دفع الباحثة إلى الالتفات لأهمية التطور التكنولوجيا بشكل عام وخاصًا التكنولوجيا الرقمية والفن الرقمي وتأثيرها على رفع وتنمية الإبداع الفني، والتي نستطيع ملاحظتها وتحليلها من خلال رسوم الأطفال، والتعرف على خصائص رسوم الأطفال في ظل هذا العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية؛الإبداع الفني؛رسوم الأطفال.

المقدمه:

الإبداع ليس بظاهرة مستجدة في القرون الحديثة أو وليد التطور التكنولوجي، إنما نشأ مع بداية الخليقه ووجود الإنسان علي الأرض ليساعده علي التعايش مع البيئة التي وجد بها ولتلبية متطلباته وحاجاته الأساسية، حيث لم يكن سعيه الأول في بداية النشأة هو ابتكار أو تطوير للواقع الذي يعيشه، إنما إيجاد ما يعينه علي تكيف الواقع وصراعه مع الطبيعة وبمرور الزمن أصبح الأمر يختلف عن السابق، فأصبح الأفراد بل الشعوب أجمع في صراع دائم حول تطوير كل ما هو موجود لإكتشاف المزيد، بما يمتلكه الإنسان من قدرة علي الإبداع، فكلما تقدمت الشعوب سادت العالم وأصبحت متحكمه بغيرها من الشعوب المتخلفه التي تتبعها، فالرجعيه والتخلف لا مكان لهما وسط هذا السباق بين الشعوب.

ومن هنا إلتفت العالم نحو الأفراد المبدعين وقدراتهم الإبداعية ونحو رعايتهم وهو واجب قومي لما يعود في نهاية المطاف بالنفع علي هذه الدول من تقدم، حيث أن الإبداع لا يتطلب فقط الإستعداد من قبل الأفراد وإنما يجب أن تُهيأ الظروف الإجتماعية داخل البيئه ليكتمل ويأتي ثماره.

فلقد جاءت هذه الدراسة في سياق الكشف عن التطور الفني والتكنولوجي وخصائصه في الرسم، وتأثيره الفن الرقمي على رفع وتنمية الإبداع الفني، والتي نستطيع ملاحظته من خلال رسوم الأطفال، والكشف عن العلاقة الترابطية بين التطور الجمالي الفني وتكنولوجيا الفنون الرقمية، وتم ذلك بتحليل مجموعة رسوم تشكيلية ورقمية في رسوم للأطفال، والتركيز بشكل أساسي على تقنية وطبيعة الرسوم الذي تتشابه في التطور الجمالي الفني وتكنولوجيا الفنون الرقمية وتستخدم بالطرق التكنولوجية والجمالية، وعلاقتهما بالاتجاهات الجمالية الذاتية أو الموضوعية أو كلاهما التي تمكنا من فهم دور التقنيات في الإبداع الفني.

حيث أن الأمة - اليوم - أحوج ما تكون إلى إعادة بناء ذاتها الثقافية والحضارية وتحديد هوِيتها بعد أن أصابها كثير من العبث. ونحن اليوم في مرحلة عولمة نجحت في جعل الحضارة في طبعتها الغربية، حضارة سائدة استوعبت معظم أجزاء الكرة الأرضية، وفرضت نفسها على العالم بمختلف الوسائل الاقتصادية والسياسية والإعلامية، وأصبحت مضامينها إطارًا من الاتصال والتواصل والتفاعل مما أعطاها الغلبة، وجعل ذلك الإطار الغالب كلَّ شعب من شعوب الكرة الأرضية يعيش بتأثير ذلك الإطار حالة جدل بين الماضي والحاضر والمستقبل، بين تراثه وحالة عصره.(ماجي عبدالفتاح، 2016 : 63)

فالآن لا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون الصور، حيث أن من معطيات التكنولوجيا الرقمية (الصورة – الصوت – اللون - الرسم ثم الحركة) فجميعها وسائط تقنية بالإضافة إلى الكلمة، ولكن الصورة تحتل الأهمية الأكبر فالصورة حاضرة في الأسواق وفى الوسائل التعليمية وعبر الإعلام والفنون المرئية وأخيرا على شاشات الكمبيوتر، وهو ما يعنى أن "النص الرقمي" متعدد الأدوات ومتنوع فهو يخاطب الأحاسيس والمشاعر ولم يتخل عن العقل.

حيث يتم تعريف التكنولوجيا الرقمية على انها أدوات وأنظمة وأجهزة وموارد إلكترونية تنشئ البيانات أو تخزنها أو تعالجها، وتتباين الأساليب المتبعة في هذا المجال إلى حدٍ كبير فهي تظهر لنا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والألعاب عبر الإنترنت، وآلات التصوير الرقمية، والوسائط المتعددة، والهواتف المحمولة وغيرها، حيث يستخدم الستقبل برامج أو تطبيقات مصممة لحل المشكلات أو التعلم المبتكر.

أنواع التكنولوجيا الرقمية:

كلمة التكنولوجيا الرقمية مصطلح واسع يشير إلى الكثير من المجالات، حيث إننا نستخدم التكنولوجيا الرقمية في أعمالنا اليومية وربما جميعها، حيث تضمن جميع الأدوات الإلكترونية والأنظمة الآلية والمعدات التقنية والموارد التي تنتج المعلومات، أو تعالجها، أو تخزنها في تعريف التكنولوجيا الرقمية، وفيما يأتي بعض أنواع التكنولوجيا الرقمية من مواقع الويب، الهواتف الذكية، الفيديوهات، الكتب الإلكترونية، بلوكشين، العملة الرقمية، وسائل التواصل الاجتماعي، الشراء والبيع عبر الإنترنت وغيرها من الأدوات.

وإن الفن بصفة عامة لا يستطيع أن يكون بعيدًا عن التكنولوجيا الحديثة والبرمجيات التقنية المتطورة وعن الوسائط والوسائل الاتصالية الحديثة التي تعتبر سبل تعبيرية بإمكانها أن تدعم الفكر الإبداعي والحسي والرؤية الجمالية، حيث تعتبر الفنون التشكيلية مثلها مثل بقية الفنون تتأثر بكل تطور تقني، فنجد أن العولمة وثقافة الصورة المرئية والحوامل الحديثة المتعددة كآلات التصوير والشاشات الرقمية وبرمجيات معالجة الصورة بالحاسوب كلها جعلت المفاهيم الإبداعية تتغير مع هذا التطور التكنولوجي لتصبح اللحظة الإبداعية مزيجا من التفاعلات البصرية والحسية والتقنية، وقد نقلت الفنان والعمل الفني من مجرد

علاقة نمطية تعتمد على لوحات وألوان إلى عالم افتراضي يمتزج فيه الإبداع مع الخيال.

حيث يعرف الفن الرقمي بانه مصطلح عام لنطاق واسع من الاعمال والممارسات الفنية التي تستخدم التقنيات الرقمية بصورة رئيسية في العمليات او العروض الابداعية منذ السبعينات، وغالبا ما نجد هذا المصطلح يصف الاعمال الفنية الحديثة مثل فن الكمبيوتر وفن المالتيميديا، حيث يعتبر الفن الرقمي هو المصطلح العام أو الرمز الشامل للتعبير عن وسيط فني جديد يعتمد علي التكنولوجيا الرقمية، ولقد ساهمت التطورات المستمرة للتكنولوجيا الرقمية المضغوطة في التطوير الفني من حيث التقنية والمفهوم.

ومن هنا أصبحنا نتحدث عن تغير الفن التشكيلي من مواد ملمسية حسية إلى عناصر رقمية في شاشة الكمبيوتر ومن محامل مسندية إلى رقمية تتبلور داخل الشاشة ببرمجيات متعددة الوسائط، وربما هذا ما يجعلنا أمام العديد من الإشكاليات التي من أهمها غياب العلاقة الملمسية الحسية وانتفاء المادة أي انتفاء المظاهر والأبعاد الحسية للعمل الفني، فقد أصبحت المادة التشكيلية في الفن الافتراضي أو الفن الرقمي افتراضية داخل الفضاء البصري الوهمي لشاشة الحاسوب وربما هذه من سلبيات المنظومة الحديثة للبرمجيات في علاقتها بالفن التشكيلي وخصوصا بمادية الإبداع.

حيث قد فسر العديد من الباحثين وعلماء النفس والتربية الإبداع على أنه العملية التي يتم من خلالها الإتيان بجديد، إن عملية الإبداع في حد ذاتها مظهر نفسي داخلي للنشاط الإبداعي الذي يتضمن اللحظات والآليات والديناميات النفسية بدءا من ولادة المشكلة أو صياغة الافتراضات الأولية وانتهاءاً بتحقيق النتاج الإبداعي، وتندرج في إطار هذه العملية نشاطات التفكير والقدرة على نقل المعلومات وإيجاد العلاقات بين العناصر المعرفية، وتندرج أيضا العلاقات بين الحياة العاطفية والانفعالية والعوامل الشخصية بكاملها. (الكسندر روشكا، 1989 : 37)

وفسر البعض الآخر العملية الإبداعية على أنها مظهر نفسي لسلوك الإنسان الذي يتشكل ويتطور من خلال المنتجات العيانية، ولذلك يعرف البعض الإبداع بأنه النشاط أو السلوك الذي يؤدى إلى إنتاج شيء جديد وقيم من أجل المجتمع. (عبلة حنفي، 2000 : 105)

ويعرف الإبداع في الموسوعة النفسية بأنه القدرة علي الابتكار الذي قد يكون رسما او فكرة أو نظرية أو اختراعاً، والعمل المبدع لا يصدر إلا من شخص خلاق مبدع له خصائصه وتفكيره، وله خلفية اجتماعية وثقافية وظروف بيئية تمكن الفرد من مواجه مشكلة تستعصي الحل فيتصدي لها ويقدم حلولا للمشكلة.

يمكنا أن نحدد الإبداع من خلال مستويات مختلفة وهي:

الإبداع التعبيري Expressive Creativity ويتعلق الرأي هنا بالتعبير المستقل حيث تكون المهارات والأصالة وكفاءة المنتج غير هامة كما في رسومات الأطفال التلقائية مثلاً، وهذا المستوي من الإبداع هو الذي سنتناوله في هذا البحث.

الإبداع الإنتاجي Productive Creativity ويتعلق ذلك بالنواتج الفنية أو العلمية حيث يوجد ميل لتقييد وضبط اللعب الحر وتطوير أساليب لإنتاج منتجات مكتملة (كما في حالة إنتاج آلات جديدة أو تحسين منتج موجود مثلاً).

الإبداع الإختراعي Inventive Creativity ويتعلق ذلك الإبداع بالمبتكريين والمستكشفين حيث تظهر البراعة في التعامل مع المواد والمناهج والأساليب (كما في حالة اختراع أجهزة جديدة كالتليفزيون مثلاً).

الإبداع الابتكاري Innovative Creativity ويرتبط بعمليات التحسين المستمرة من خلال القيام بتعديلات تشتمل علي مهارات تجريدية وتصورية (ابتكار نظريات جديدة في العلم والفن مثلاً) ولكن من خلال الإعتماد علي أفكار ونظريات موجودة سلفاً.

إبداع الإنبثاق Emergence Creativity وهذا الإبداع خاص بالمبدأ أو الافتراض الجديد كلياً والذي تزدهر حوله مدارس جديدة، وقد أشار"تايلور" إلي أن عديداً من الأفراد يكون هذا المستوي الخامس في أذهانهم عندما يتحدثون عن الإبداع ,وحيث أن المستوي الخامس من التفكير الإبداعي نادر الحدوث إلي حد كبير , فإن المستويات الأقل منه كانت هي المتضمنة عادة في معظم بحوث التفكير الإبداع.(E.Torrance, 1980)

وقد قسمت عوامل الإبداع إلى :

1- الإحساس بالمشكلات : هي القدرة على الإحساس بالمشكلات وعلى رؤية الثغرات التي يراها العامة على أنها أمور طبيعيه، ولا تتطلب أي تفكير ورؤية جوانب النقص والعيوب. (عبلة حنفي، 2000 : 135)

2- الطلاقة: يقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الكلمات أو الصور التي تنتمي إلى مجال معين أو أكثر من مجال في زمن محدد ومنها طلاقة التداعي، طلاقة الأفكار، طلاقة لفظيه وطلاقة تعبيريه.

3- المرونة : يقصد بها قدرة الفرد على التحرر من القصور الذاتي والأفكار النمطية والتحرر من الجمود الفكري المرتبط بالحالة

المزاجية والعقلية والخارجية الاجتماعية والبيئية وتنقسم إلى مرونة تكيفيه ومرونة تلقائية.

4- الأصالة : تعنى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاستجابات غير الشائعة أو الماهرة أو ذات الترابطات البعيدة بالموقف المثير. (عبد الحليم محمود ، 1971 : 316)

أما عن الإبداع الفني فكما قال "Szillagy" أنه يمكن النظر إلى الدوافع في عملية ممارسه الإبداع الفني، و القيام بالإنتاج الفني في مجال تعليم التربية الفنية، كما ننظر إلى الدوافع في أي عمل وظيفي على أساس أنها عمليه مرحليه و متعددة مرتبطة بعدة خطوات قبل أن تصل إلى عملية الإشباع و الرضا(Szillagy and Wallas, 1980: P.98)

إن التعبير بالرسم ربما يسبق التعبير باللفظ والكلمة فالطفل منذ بداية وعيه وإدراكه لكل ما يحيط به واللحظة الأولى له التى يتناول فيها قلما أو أداة يستطيع المسك بها ووضع أثرا على أي سطح له فإنه يخطط ويعبر عن ذاته بهذه الخطوط، فأي خط حتى وإن كان عشوائي فيكون دلالة من دلالات المخاطبة البصرية، والتى تعتبر هذه الدلالات الرمزية هي الطريقة التي عن طريقها يصل الإنسان بالعالم الخارجي المحيط به.

إن رسوم الأطفال تعد أسلوب بديل للغة الحوار، أي أن الإنسان لديه القدره علي أن يحول الأفكار إلي صور مثلما قادر علي أن يترجم الصور إلي دلالات وأفكار وكلمات، ومن ثم تعد الرسوم هي وسيلة جيدة لكشف الصراعات النفسية، حيث تستطيع المكبوتات العودة مرة آخري إلي مسرح الشعور بطريقة رمزية مسقطة عبر الخطوط التلقائية لرسومات الأطفال، فرسوم الأطفال لها دلالات ورموز ومعاني لا يقدر علي فهمها أي شخص. (نجوي عبد الحميد، 2008 : 99)

فرسوم الأطفال هي إنعكاس لخيالهم وأحلامهم ومشكلاتهم، وكما يقول "أرنهايم" الطفل كائن دينمامي، ويمثل الفن بالنسبه إليه لغة التفكير، ومع نموه يتغير التعبير عن الأفكار والمشاعر والإهتمامات كما تظهر المعرفة بالبيئة في تعبيراته الإبداعية، فالطفل يرسم وينحت ويصور من أجل أن يلعب ومن أجل أن يستمتع بهذا النشاط ومن أجل أن يسر الآخرين ويبهجهم ويلفت إنتباههم، كما أن الطفل يمارس تلك النشاطات أيضاً من أجل تدريب عضلاته وتنشيطها علي نحو إيقاعي متسم بالقوة، حيث أن الأطفال يحبون المحاولة والإستكشاف وهم يحاكون ما يرونه هنا وهناك، فكل ما يقومون به يترك أثر خلفهم يعتبر سجل دقيق لتفكيرهم. (نجوي عبد الحميد، 2008 : 99)

تتميز رسوم الأطفال بالوضوح وبراعة التعبير والتلقائية، وقليلاً ما تجد في العمل بين مجموعة من الأطفال تمام التشابه والتوافق، وإنما تجد الانفراد والتميز، وعلى المعلم أن يتقبل خصائص رسوم الأطفال التي لابد من حدوثها ثم لا تلبث أن تزول تدريجيًّا مع نضوج الطفل ونموه العقلي، وتوجيه البناء الواعي لفهم طبيعة خصائص مرحلة الطفولة.

وعلي الرغم من وجود مراحل نمو متدرجة لرسوم الأطفال، إلا أنه يمكن القول بوجود خصائص عامة تميز هذه الرسوم عن رسوم المراهقين والبالغين، ولقد ظل الكبار حتي أوائل الربع الأخير من القرن التاسع تقريباً ينظرون إلي هذه الخصائص واللزمات المميزة لرسوم الأطفال علي أنها أخطاء طفليه، نظرا لكونها لا تتفق والمظاهر البصرية للأشياء مثلما هي عليه في الطبيعة.

وتتحدد خصائص رسوم الأطفال في يلي:

1. التسطيح.
2. الوضع المثالي.
3. المبالغة والحذف أو الإهمال.
4. الشفوف أو الشفافية.
5. خط الأرض "القاعدة".
6. التمثيل الزماني والمكاني.
7. الجمع بين اللغة اللفظية واللغة الشكلية.

ولكي نكشف عن القدرات الإبداعية والابتكارية عند الأطفال، نحتاج إلي بذل جهداً أو وقتاً وجدية ومثابرة، ونعمل علي تغيير تقاليد سائدة لا تتمشي مع اتجاهات العصر، وأساليب تربيه وتدريس قديمة، وإن نجدد مفاهيم واتجاهات المتعاملين مع الأطفال من آباء ومدرسين، فيمكن للتربية أن تسهم في خلق الشخصية المبدعة إذا ساعدت في إشباع اهتمامتهم وميولهم، وتنمية استعدادتهم وقدراتهم، ودعم السمات الشخصية المرغوبة، وتكوين عادات سليمة من الإدراك كالدقة والموضوعية، والتعبير عن الذات، وتحمل المسؤلية، والشعور بالواجب.

ومن الملاحظة نجد أن الأجهزة التكنولوجية الحديثة قد ساهمت كثيرًا في تطوير مهارات الطفل بشكل ملحوظ، فهي تساعده في تنمية مواهبه أو دعمه بالمعلومات اللازمة و التوسع في القراءة عن مجالات يهتم بها كالفن، والتي بكل تأكيد تقوم بتوسعة مداركه و اكتسابه ثقافات ومعلومات في مجالات مختلفة، فمما لا شك فيه أن ما يكتسبه الطفل من مهارات تساهم في إصقاله بالتقنيات الفنية المختلفة لديه، وتجريب أدوات وبرمجيات حديثة تعمل على تطوير فن الطفل.

فإن استخدام هذه الوسائل الحديثة تساعد الطفل على الإبداع والابتكار وينعكس ذلك في رسومه بعد أن كانت تتسم بالبساطة والوضوح وتوصف فقط البيئة المحيطة التي يعيش فيها كالأسرة والمدرسة والحديقة، أصبحت الآن هذه الرسوم أكثر تعقيدًا؛ فهي تجسد العالم الافتراضي الذي يندمج معه الطفل سواء في أفلام الرسوم المتحركة، الكمبيوتر، الألعاب الالكترونية والهواتف الذكية، واحيانًا نجد الطفل يرسم نفسه معهم وكأنه هو جزء لا يتجزأ من هذا العالم الرقمي المتطور بما فيه من شخصيات وهمية.

وقد أظهرت العديد من الأبحاث بأن للتكنولوجيا آثار إيجابية وأخرى سلبية من حيث قدرة الأطفال على التفكير، فهي لا تؤثر فقط على طريقة تفكيرهم بل تؤثر أيضاً على طريقة نمو أدمغتهم وتطورها، وعلى سلوكهم داخل المجتمعات، حيث يؤكد الكاتب التكنولوجي نيكولاس كار على قدرة القراءة على رفع مستوى التركيز والخيال في الدماغ، وبالمقابل على قدرة التكنولوجيا على تحفيز الدماغ على تفحص المعلومات وتخزينها بسرعة وكفاءة عاليتين، مع التركيز على أن نوعية التكنولوجيا التي تقدم للأطفال وطريقة تقديمها لهم هي ما تجعلها ضارة أو نافعة لعملية تطور التفكير لدى الأطفال، خاصةً في السنوات الأولى من حياتهم، فكما للتكنولوجيا الرقمية ايجابيات في تطوير عقولهم وتحفيز قدراتهم الإبداعية؛ نجد أنها تشمل في طياتها العديد من السلبيات التي يجب توخي الحذر منها مع أطفالنا، ومن خلال ذلك قد تقوم الباحثة بإيضاح بعض من إيجابيات وسلبيات استخدام التكنولوجيا الرقمية على الأطفال وسيتم عرضها فيما يلي:

إيجابيات استخدام التكنولوجيا على الأطفال:

1- التعلم الإلكتروني: حيث أنه من خلال التكنولوجيا المتطورة واستعمال الأطفال أجهزة الاتصال التكنولوجية الحديثة يستطيع الأطفال التعلم عن بُعد من خلال استعمال الهاتف الذكي في التعلم عن طريق منظومة من المواقع التعليمية الحديثة، أيضاً بتيح استعمال الأجهزة الذكية في إمكانية الأطفال لقراءة القصص والكتب التي يريدونها بأسرع وقت وأقل جهد وبالوقت الذي يريده الأطفال لذلك.

2– تطوير المهارات الاجتماعية: حيث تتطور وتنمو علاقات الأطفال وتتوسع مع الأطفال الآخرين، من خلال استعمال الأطفال لهذه التكنولوجيا في برامج التواصل الاجتماعي مثل: فيسبوك وتويتر وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي التي تساهم في تطوير علاقة الطفل مع غيره من الأطفال.

3- تنمية وتطوير كافة المهارات التي يمتلكها الأطفال: حيث أن الأجهزة التكنولوجية المتطورة، تساهم في تطوير كافة المهارات التي يمتلكها الأطفال، حيث تعمل هذه الوسائل على إكساب الأطفال ثقافات مختلفة بسبب اطلاعهم على ثقافات متنوعة وعديدة من خلال استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

سلبيات استخدام التكنولوجيا على الأطفال:

1- العزلة لدى الأطفال: حيث أن معظم الأطفال يمضون عدة ساعات طويلة في الجلوس على الأجهزة التكنولوجية الحديثة، وتقل الرغبة لديهم في الجلوس مع الأسرة أو الخروج من المنزل فيصابون بالتوحد والعزلة.

2- الانفتاح غير المقيد: حيث أن في معظم الأوقات قد يظهر لدى الأطفال بعض الفيديوهات التي تتضمن محتوى غير مناسب ولائق، وهنا يصبح الأطفال ضائعين غير قادرين على التمييز بين الصواب والخطأ وينفتحوا على عالم جديد قبل الأوان.

3- العنف والعدوان: حيث أن الأطفال يتأثرون بالألعاب المتواجدة على الأجهزة الحديثة بالأخص الألعاب التي يوجد فيها قتال وحروب، وغيرها من الألعاب التي تؤثر على سلوكيات الأطفال وفي طريقة تعاملهم مع الأشخاص المحيطين بهم.

ويبقى هناك جدل نشأ إزاء علاقة الفن بالتكنولوجيا، فهناك البعض الذي يعتبر أن التكنولوجيا أوجدت قيمًا جمالية جديدة وأن لكل عصر أدواته التي يطوعها في نتاجه الإبداعي، وأن على الفنان مواكبة عصره و مواكبة التطورات التكنولوجية والتقنية في مجال الفن فيعبّر بذلك عن وجهة نظره، فهذا التداخل بين عالم الفن وعالم التكنولوجيا أصبح أمرًا ضروريًا ولابدّ منه، مبتكرا لنا الفنان رؤية حديثة في عالم الفن التشكيلي وهناك من يعتبر أن القيم الجمالية تهاوت وتساقطت أمام التكنولوجيا.

المنهجية:

يسعى البحث الحالي إلى التأكيد على أهمية تكنولوجيا الفن في العصر الرقمي، من خلال اكتشاف الخصائص الفنية والنفسية والاجتماعية في رسوم أطفال، ومدى فاعلية هذه الرسومات في تحليل شخصية الطفل وحالته الانفعالية والنفسية ودورها في إيصال رسالة ثقافية مجتمعية، حيث شملت الدراسات التى تناولت تأثير التكنولوجيا الرقمية على الإبداع الفني، وعلاقة الكمبيوتر والبرامج المختلفة برسوم الأطفال، وعاقة الفن بالإبداع، وذلك سواء من جانب نظري أو جانب تحليلي لمجموعة من الرسائل

العلمية (ماجستير – دكتوراه)، وقد حددت تلك الدراسة الدراسات المرتبطة في القرن العشرين وبالتحديد من 2012م إلى 2021 وتم تصنيفها إلى:

- دراسات مرتبطة بالتكنولوجيا.
- دراسات مرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية.
- دراسات مرتبطة بالإبداع الفني في رسوم الأطفال.
- دراسات مرتبطة بالتكنولوجيا وأثرها على الإبداع وتنميته. وقد كانت هذه الرسائل العلمية أغلبها من المكتبات المركزية بالجامعات المصرية (القاهرة – عين شمس - حلوان).

الدراسات المرتبطة:

تتمثل الدراسات المرتبطة إما بعلاقة التكنولوجيا وتعليمها وأثرها في تنمية الإبداع بشكل عام عند الأطفال، أو نجد بعض الدراسات الخاصة ببرامج وأنشطة فنية مختلفة والتي تساهم في تنمية الإبداع الفني في رسوم الأطفال وذلك من خلال بعض المتغيرات المختلفة، والقليل قام بدراسات مرتبطة بعلاقة كلًا من التكنولوجيا وتطورها والإبداع ولكنها لم تذكر أثر هذه التطورات التكنولوجية العصرية على رسوم الأطفال وفنون الأطفال بشكل عام.

قدم الباحث زين الدين كادي (2022) في بحث بعنوان: " ثقافة التكنولوجيا وثقافة الطفل العلاقة والأثر" حيث يهدف هذا البحث إلى وضع الأسس المثلى لتوضح تلك العلاقة بين ثقافة الطفل وثقافة التكنولوجيا خصوصًا تلك الطفرة التكنولوجية التي شهدها القرن الواحد والعشرين على جميع نواحي الحياة الإجتماعية حيث أثرت هذه الطفرة على جميع الأفراد والمجتمعات بما فيهم الأطفال، ففي الوقت الذي شكلت التكنولوجيا أحد أهم العناصر التي تدخل في تشكيل ثقافة الطفل نظرًا لاتساع دائرة تعامله واستخدامه للوسائل التكنولوجية الحديثة، حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من شخصية وهوية الطفل وثقافته، وقد جاء هدف البحث في إبراز العلاقة التي تربط بين تكنولوجيا المعلومات وشخصية الطفل من حيث تغيير نمطه المعيشي، وكذلك الآثار المتبادلة بين الاثنين ثقافة التكنولوجيا وثقافة الطفل.

لقد تطرق الباحث مشاري عائش البقمي (2021) في دراسة بعنوان: "فاعليات الفنون الرقمية في مجال التصميم ودورها في إثراء الساحة الفنية السعودية" إلى مجموعة من الأهداف وهي دراسة الحالة الفنية لمجموعة أعمال رقمية لفنانين سعوديين ومقارنها بأعمال رقمية أجنبية، والخروج بنتائج تثري مجال التخصص وتعود بالفائدة كمصدر للمتخصصين في التصميم أو الرسوم الرقمية، وتكمن أهمية البحث في إثراء المصادر والمرجع الخاصة بالرسوم الرقمية أو التصاميم الزخرفية الرقمية، وتعزيز البحث لأهمية تخصصات الفنون في التعريف على كل جديد في مجال الفنون وقياسه وإخراجه للمهتمين للفائدة، وقد جاءت نتائج البحث عكس التوقع بوجود أعمال جميلة ولكنها لا تصل لمرحلة النضج الفني الذي يجعل منها منافسة لأعمال مماثلة أجنبية, ويعود ذلك لعدة أسباب من أهمها عدم التأسيس الجيد في مؤسسات الفن حسب وجهة نظر الباحث.

تشير دراسة الباحث موفق على شريف السقار (2020) بعنوان: "رسوم الأطفال وتواصلها مع السياق الثقافي والاجتماعي" فترتكز هذه الدراسة على تحقيق الأهداف التالية من خلال تحديد الأدوات الخاصة بالرسم التي يستخدمها الأطفال وتؤثر في تشكيلهم وتواصلهم مع العالم المحيط، وتحديد العناصر التي تتضمنها رسوم الأطفال وترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي، وتحديد المضامين والإشارات التي احتوتها رسوم الأطفال التي تظهر ذاتية الأطفال.

تؤكد دراسة نيرفانا محمد إبراهيم عبدالرازق (2020) بعنوان: "أثر الفن التجريدي باستخدام الكولاج على تنمية الإبداع الفني لدى طفل الروضة" وهدف الدراسة هو التعرف على الفن التجريدي وتاريخه وأنواعه وأهم طرقه والمتمثلة في تقنية الكولاج وكيفية استخدام هذه التقنية مع طفل الروضة لتنمية الإبداع الفني، وتوظيف الخامات المصنعة بأنواعها لتكون مصدر إلهام لطفل الروضة للوصول إلى الإبداع الفني، تحديد العلاقة الإرتباطية بين استخدام الكولاج ببقايا الخامات المصنعة بين الإبداع، ولقد أظهرت النتائج أن هناك فروق فردية بين مستويات الأطفال في استيعاب وتنفيذ أنشطة الكولاج وكذلك في سرعة تنفيذ النشاط والإبداع فيه، جماعة الرفاق مهمة جدًا في التأثير على الطفل وتشجيعه وخلق فرص الإبداع لديه، ومن خلال العمل مع الأطفال لاحظت الباحثة أن الأطفال الذكور فترة انتباههم أقل من الأطفال الإناث فهم سريعًا ما يملوا من العمل، ويتسابقوا بينهم عمن ينتهي عمله أسرع من البقية، ولاحظت الباحثة أن الأطفال لديهم القدرة على استغلال بقايا الخامات وإعادة تدويرها في عملهم كإستخدام الورق المستعمل كخلفية لأنشتطهم وإقتراح خامات جديدة لإستعمالها كبديل للموجود.

كما أشارت دراسة نضال كاظم مطر الربيعي (2019) بعنوان: "العلاقة الترابطية بين التطور الجمالي الفني وتكنولوجيا الفنون الرقمية" وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التطور الفني

والتكنولوجي وخصائصه في الرسم والتصميم، والكشف عن آلية اشتغالات العلاقة الترابطية بين التطور الجمالي الفني وتكنلوجيا الفنون الرقمية. وتم ذلك بتحليل مجموعة رسوم تشكيلية ورقمية والتركيز بشكل أساسي على تقنية وطبيعة التصميم الذي تتشابه في التطور الجمالي الفني وتكنلوجيا الفنون الرقمية وتستخدم بالطرق التكنولوجية والجمالية وعلاقتهما بالاتجاهات الجمالية الذاتية أو الموضوعية أو كلاهما التي تمكن المتلقي من فهم دور التقنيات في الإبداع الفني وتحديد المكان والزمان لكل المجالات. إذ أن الفنانين والمصممين يحاولون خلق صور مبتكرة للغاية وتصاميم أصلية تتأثر بالنظريات والفلسفات والتقنيات.

أوضحت الدارسة بدر بنت عبدالله قبلان العصيمي (2018) وهي بعنوان: "الخيال العلمي وعلاقته بمهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طالبات الصف السادس الإبتدائي بمدارس مكة المكرمة" وكان هدفها إلقاء الضوء على أهمية الخيال العلمي، الكشف عن مهارات لدى عينة من طالبات المرحلة الابتدائية وعلاقتها التفكير الإبداعي، وتوضيح علاقة الخيال العلمي بمهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طالبات الصف السادس الإبتدائي بمدارس مكة المكرمة، وأيضًا التعرف على مستويات التفكير الإبداعي لدى أطفال العينة، وقد تحققت جميع الأهداف في هذه الدراسة حيث يوجد علاقة ارتباطية بين الخيال العلمي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، ووجد أن مهارة الأصالة هي الأكثر انتشارًا وتوفرًا من بين مهارات التفكير الإبداعي.

قدمت الباحثة جيهان عبدالقادر محمد عبدالله (2018) دراسة خاصة بها بعنوان: "برنامج أنشطة تعلم تكنولوجي للمعلمات وأثره في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة" وقد سعت فيها إلى تصميم وتطبيق أنشطة مجال التطبيقات التكنولوجية من خلال أنشطة التعلم التكنولوجي وذلك بهدف تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة من خلال مجالات محتوى منهج "حقى ألعب واتعلم وابتكر"، وقد توصلت النتائج إلى تصميم البرنامج وتأكيد مدى فاعليته لمعلمات الروضة في تنمية التحصيل (المعرفي) لتصميم وتطبيق أنشطة مجال التطبيقات التكنولوجية "أنشطة التعلم التكنولوجي".

واتفقت دراسة الباحث أحمد محمد صبري (2018) بعنوان: "التطور التكنولوجي في مجال تشكيل الحلي المعدنية ودوره في إثراء عملية الإبداع الفني" مع الدراسة الحالية من حيث بعض الأهداف، فتتضح أهداف الدراسة وهي إلقاء الضوء على التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال تشكيل الحلى المعدنية، والكشف عن الإمكانات التشكيلية لعجينة المعادن الثمينة، وأيضًا الإستفادة من الإمكانات التشكيلية لمادة (Pmc) في إثراء عملية الإبداع الفني لدى مصمم الحلي المعدنية، تيسير عملية تصميم وتشكيل وتصنيع الحلى المعدنية، ولقد توصلت النتائج إلى أن التطور التكنولوجي في مجال تشكيل الحلى المعدنية يسهم في إثراء عملية الإبداع الفني لدى مصمم الحلى، وأصبح التطور التكنولوجي مصدرًا من مصادر الإلهام والابتكار لدى مصمم الحلى المعدنية، يمكن توييف الخامات المعدنية الحديثة ذات الإمكانات التشكيلية الجديدة برؤى فنية مستحدثة ومبتكرة، استخدام مادة (Pmc) ييسر عملية تصميم وتشكيل وتصنيع الحلى.

وأكدت دارسة ماجي عبدالفتاح محمد عبدالرحمن (2016) في بحث بعنوان: "فاعلية برنامج مقترح عن الإدراك البصري والخيال لتنمية الإبداع الفني في رسوم الأطفال"، وهدف البحث لتصميم برنامج مقترح لتنمية الإبداع الفني لدى الأطفال، وإلى معرفة أثر البرنامج علي الإبداع في رسوم الأطفال وتفكيرهم الإبداعي، والتي توصلت في نتائجها إلى تصميم وتنفيذ برنامج فني مكون من مجموعة من الأنشطة الفنية قائم على بعض المتغيرات المختلفة وهم الإدراك البصري والخيال وذلك لتنمية الإبداع الفني في رسوم الأطفال.

وفي بحث آخر للدارسة إيمان محمد فرج (2014) بعنوان: "دور التربية الفنية في تنمية الإبداع" فإن موضوع ثقافة الطفل ودور التربية الفنية لم يأخذ حظه من الدراسة فإن أهداف الدراسة هي التعرف على دور التربية الجمالية في تنمية التذوق بين أفراد المجتمع، وإلى التعرف على تتبع الدرسات في هذا المجال ومناقشتها واقتراح وسائل أفضل وطرق لتشكيل ثقافة الطفل، وتوصلت النتائج إلى أن الفن ليس عملية بصرية بل تشمل عناصر عاطفية وفكرية، والقدرة الإبداعية لدى الأطفال لها دور كبير في التطور في شتى المجالات.

ومن ملاحظة الباحثة للدراسات السابقة نجد أن بعض الدراسات التي اعتمدت على التكنولوجيا وتأثيرها على الطفل كما في دراسة (زين الدين) وذلك من خلال إبراز العلاقة التي تربط بين تكنولوجيا المعلومات وشخصية الطفل، أو دراسات أوضحت العلاقة بين التكنولوجيا والأطفال من خلال رسومهم كدراسة (شريف) وذلك بهدف تحديد الأدوات الخاصة بالرسم التي يستخدمها الأطفال وتؤثر في تشكيلهم وتواصلهم مع العالم

المحيط، وتحديد العناصر التي تتضمنها رسوم الأطفال وترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي، كما نجد أن البعض الآخر من الدراسات كان اهتمامه الكامل هو تحديد العلاقة بين بين الإبداع الفني والفن مثل دراسة (إيمان) ودراسة (ماجي) والتي قد سعت إلى توضيح دور التربية الفنية في تنمية الإبداع وأيضًا دراسة (نيرفانا) حيث أشارت إلى توظيف الخامات المصنعة بأنواعها لتكون مصدر إلهام لطفل الروضة للوصول إلى الإبداع الفني، وهي قد اتفقت مع الدراسة الحالية في أن كلامها هدفه كان تنمية الإبداع من خلال الفن ولكن مع اختلاف المتغيرات المستخدمة في تنميته، وهناك دراسات اتفقت مع الدراسة فقط في الارتكاز على التكنولوجيا وأثر تطورها على تنمية الإبداع الفني كما في دراسة (أحمد) التي هدفها التأكيد على أن التطور التكنولوجي مصدر من مصادر الالهام والإبداع الفني، كما تطرقت دراسة (جيهان) إلى إعداد وتصميم برنامج خاص بالتكنولوجيا لمعلمات أطفال الروضة من خلال بعض الأنشطة وذلك لأجل تنمية اللإبداع لدى هؤلاء الأطفال، ودراسة (بدر) التى هدفها إلقاء الضوء على أهمية الخيال العلمي والذي هو جزء من العالم الافتراضي في التكنولوجيا، والكشف عن مهارات لدى عينة من طالبات المرحلة الابتدائية وعلاقتها التفكير الإبداعي، وأخيرا دراسات اهتمت بالتكنولوجيا والفنون الرقمية كدراسة (مشاري) ودراسة (نضال)، ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة تجد الباحثة أن هناك نقصًا في الدراسات التى تناولت التكنولوجيا الرقمية من جانب تحليل رسوم الأطفال ودورها في نمو الإبداع الفي وملاحظته في رسوم عينة من الأطفال.

تحليل الفجوة:

تناولت الدراسات المرتبطة السابقة بعلاقة التكنولوجيا الرقمية وتعليمها وأثرها في تنمية الإبداع بشكل عام عند الأطفال، أو نجد بعض الدراسات الخاصة ببرامج وأنشطة فنية مختلفة والتي تساهم في تنمية الإبداع الفني في رسوم الأطفال وذلك من خلال بعض المتغيرات المختلفة، ولكننا نجد أنه لم ترتكز تلك الدراسات على تناول العلاقة بين التطور التكنولوجي وأثره على الإبداع الفني في رسوم الأطفال، مما وجه الاهتمام نحو دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات، ودراسة أهمية رسوم الأطفال وكيفية تحليلها، والالتفاف إلى التكنولوجيا وتطورها والاهتمام بدورها في البيئة المحيطة ومعرفة مدى العلاقة بينها وبين الإبداع الفني ورسوم الأطفال، وبناء على ما سبق ذكره فإن الفجوة الأساسية موجودة في تحديد مدى تأثير التكنولوجيا الرقمية على الإبداع الفني في رسوم الأطفال، الكشف عن التطور الفني والتكنولوجي وخصائصه في الرسم، وتأثير الفن الرقمي على رفع وتنمية الإبداع الفني، والتي نستطيع ملاحظتها من خلال رسوم الأطفال، والكشف عن العلاقة الترابطية بين التطور الجمالي الفني وتكنولوجيا الفنون الرقمية وعلاقتهما بالاتجاهات الجمالية الذاتية أو الموضوعية أو كلاهما التي تمكنا من فهم دور التقنيات في الإبداع الفني.

المداخل المقترحة:

- توعية الآباء والمعلمين بالعوامل المشجعة للطفل على نمو قدرات التفكير الابتكاري.
- توفير البيئة المنزلية والمدرسية المليئة بالمثيرات التي تشجع الطفل وتخلق لديه دافعاً للإبداع.
- استخدام كافة الوسائل والأنشطة التي تؤدي إلى تدريب هؤلاء الأطفال، وتساعدهم على ارتفاع مستوي أدائهم.
- كما توصي الباحثة بأداء البرامج التي تعتمد على تنويع المثيرات، والوسائط التي تقدم لهؤلاء الأطفال، وذلك لزيادة إبداع الأطفال.
- ضرورة استخدام القصص الإلكترونية كوسيلة فعالة في إثارة انتباه الأطفال مما يؤدي إلى زيادة نمو الإبداع لديهم.

المراجع:

1. البقمي، مشاري عائش 2021 : فاعليات الفنون الرقمية في مجال التصميم ودورها في إثراء الساحة الفنية السعودية، بحث منشور، كلية التصاميم والفنون، جامعة جده، المملكة العربية السعودية.
2. الربيعي، نضال كاظم مطر 2019 : العلاقة الترابطية بين التطور الجمالي الفني وتكنولوجيا الفنون الرقمية، بحث منشور، العدد الرابع، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، كلية الآداب، العراق.
3. السقار، موفق على شريف 2020 : رسوم الأطفال وتواصلها مع السياق الثقافي والاجتماعي، بحث منشور، العدد الخامس والعشرون، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
4. السيد، عبد الحليم محمود 1971 : الإبداع والشخصية دراسة سيكولوجية، دار المعارف، القاهرة .
5. العصيمي، بدر بنت عبدالله قبلان 2018 : الخيال العلمي وعلاقته بمهارات التفكير الإبداعي لدى عينة من طالبات الصف السادس الإبتدائي بمدارس مكة المكرمة، بحث منشور، مجلة كلية التربية، العدد مائة وأربعة عشر، كلية التربية، جامعة بنها.
6. روشكا، الكسندر 1989 : الإبداع العام والخاص، ترجمة غسان عبدالحي أبو فخر، عالم المعرفة، القاهرة، مصر.
7. صبري، أحمد محمد 2018 : التطور التكنولوجي في مجال تشكيل الحلي المعدنية ودوره في إثراء عملية الإبداع الفني، بحث منشور،

العدد العاشر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.

8. فرج، إيمان محمد 2014 : دور التربية الفنية في تنمية الإبداع، بحث منشور، مجلة الأستاذ، العدد السابع، نقابة أعضاء هيئة التدريس، جامعة طرابلس.

9. عبدالرازق، نيرفانا محمد إبراهيم 2020 : أثر الفن التجريدي باستخدام الكولاج على تنمية الإبداع الفني لدى طفل الروضة، بحث منشور، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، المجلد السادس، العدد الثالث، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة.

10. عبدالرحمن، ماجي عبدالفتاح محمد 2016 : فاعلية برنامج مقترح عن الإدراك البصري والخيال لتنمية الإبداع الفني في رسوم الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

11. عبدالله، جيهان عبدالقادر محمد 2018 : برنامج أنشطة تعلم تكنولوجي للمعلمات وأثره في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة، بحث منشور، العدد الرابع، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

12. عثمان، عبلة حنفي 1980 : فنون أطفالنا، مكتبة النهضة المصرية، دار الشباب للطباعة، القاهرة.

13. عثمان، عبلة حنفى 2000 : سيكولوجية الفن والإدراك، مطابع الطوبجي، القاهرة.

14. كادي، زين الدين 2022 : ثقافة التكنولوجيا وثقافة الطفل العلاقة والأثر، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد التاسع، العدد الأول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم.

15. محمد، نجوي عبد الحميد 2008 : تفعيل دور السمات المصرية والخيال في تصميم شخصيات الرسوم التوضيحية في الكتب التعليمية للمرحلة الإبتدائية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

16. Szillagyi, A, and Wallace, M, 1980 : Oiganizational Behviorand performance; Second Ed, Good your publiership corb, Inc Sant Morica, California.

17. Torrance, E, Paul, Horng – Horng – Ruey, Yum, 1980 : Creativity and Style of learning and Thinking Characterlatics of Adaptors and Innovators From Comp, Search "Creative Child and Adult Oyarterty" Sum.

18. https://e3arabi.com/educational-sciences /إيجابيات-وسلبيات-/ استخدام-التكنولوجي [Online]. (Accessed: June 2019)